

## سؤال الإنسان عند كانط

أ. دليلة جبار

أستاذة مساعدة (أ) قسم الفلسفة

المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة

### الملخص:

إن الإنسان هو المعنى الحقيقي لهذه العالم، لأنه الوحيد من بين جميع الكائنات الذي يستطيع أن يمتلك ناصية المعرفة، فلا معرفة حقه ولا حضارة ولا تاريخ دون وجود الإنسان، فهو الذي يشيد دعائم الحضارة ويبيّن تاريخ البشرية أن الإنسان قد وجد في هذا العالم لغزا يستدعي الحل، وتظهر الفلسفة لتجسد النزوع البشري نحو البحث الدائم من أجل معرفة الوجود والعالم وبالتالي فالوجود الإنساني كان ولا يزال محور الفلسفة، وكما أن فلاسفة العصور الماضية كانوا وهم يوجهون أنظارهم نحو أفاف المستقبل يربطونه بتقدم البشرية، كذلك فإن المفكرين المعاصرين يحاولون و هم يضعون تصوراتهم بالنسبة للمجتمع المقبل أن يتنبؤا عن مصير الإنسان والحضارة البشرية في المستقبل ومن بين هؤلاء المفكرين الفيلسوف إيمانويل كانط (Emmanuel Kant 1724م - 1804م)، الذي اهتم بدوره بمسألة الإنسان وحاول جاهدا أن يجد جواب مقنع للسؤال: ماذا تعني الحياة الإنسانية ؟ ما هي طبيعة الإنسان ؟

وعلاقته بالطبيعة الخارجية وبنفسه وبالآخرين ؟ وفيما يتمثل مغزى وجوده في العالم ؟ إن محاولة كانط الفلسفية مأخوذة في مجموعها هي محاولة عقلانية نقدية تطرح أسئلة الشرط البشري الأساسية التي لا يمكن لأحد أن يظل إزاءها لامباليا .

ماذا يمكنني أن أعرف ؟

ماذا يمكنني أن أفعل ؟

ما الذي يمكنني أن أمله ؟

أسئلة تؤول حسب كانط نفسه، إلى هذا السؤال: ما هو الإنسان؟ إن السؤال الكانطي الرابع ما هو الإنسان ؟ قد وجد بذلك المضمون الأنثروبولوجي الذي كان يبحث عنه، ومع هذا يتفق الكثير على الاعتراف بأن مسألة الإنسان كانت في صلب الفلسفة الكانطية، وأن هذه تعريفها بوصفها استثنافا جذريا أو أحياء لمقولة سقراط " أعرف نفسك " الشروع مجددا في أكثر المهام صعوبة " مهمة معرفة الذات " فكانط يميز في مفهوم الإنسان بين ثلاثة معان:

1- النوع الإنساني أو الإنسانية بوصفها جزء من الطبيعة وهو ما مثل مبحثا لفلسفة التاريخ.

2- الإنسان بوصفه كائنا عاقلا خاضعا للقوانين العقل العملي أو بوصفه كائنا مستقلا أو غاية في حد ذاته ينتمي إلى مجال الكائنات العاقلة بصفة عامة.

3- والبشر بوصفهم مخلوقات أرضية تعيش في شكل اجتماعي تملك حسا مشتركا أو حس الجماعة. "و في مقال كتبه كانط سنة 1764 م بعنوان: ملاحظة حول الشعور بالجميل و الجليل " أنا شخصا بطبيعة ميلتي باحث أشعر بتعطش شامل للمعرفة وبقلق متلهف للتقدم فيها، أو بالرضا عن كل تقدم أقوم به كنت أعتقد أن هذا يمكن أن يكفي وحده ليصنع شرف الإنسانية و كنت احتقر الرعاع الذين يجهلون كل شيء.... ولكن غيرت رأيي و أخذت أتعلّم احترام الناس و سأعمل جاهدا على إقامة حقوق الإنسانية " (1)

وفي النهاية يمكننا القول أن كانط نجح في تدعيم القيم الأساسية المكونة للشخصية الإنسانية من الناحية ( المعرفية والأخلاقية والدينية والسياسية) وبرهن لنا من خلال فلسفته ما هو الإنسان وكيف يجب أن يكون وخاصة فيما يتعلق بحرية الإنسان واستقلاله الذاتي والإيمان بالقدرة الإنسانية على التفكير في مختلف ميادين الحياة الإنسانية بالاعتماد على العقل بالدرجة الأولى كشرط أساسي لتحرير الإنسان وتحقيق ذاته في المجتمع الذي يعيش فيه.

الكلمات المفتاحية: الانسان، الانسانية، العقل، التنوير، الاخلاق، التربية، الحرية، السياسية، السلام، الحق، الدين الشر، الخير.

### **Abstract:**

Human being is considered to be at the centre of the preoccupations and human nature is rehabilitated. The lighting century philosophers are authentic humanists.

To better understand mankind, they focussed on reason because it is the source of both human and nature functioning.

This universal experimental reason launched the foundation of human progress possibility thus mankind becomes conscious and aware of his capacities, but also discover his limits too..

Within the light of scientists, these thinkers undertook a systematic critical exam to experiment and check their data. These philosophers both investigated in human civilizations and his destiny. Among them, the philosopher Emmanuel Kant (1724-1804) who was seeking for a convincing answer for the following questions what does human life mean? what is human nature? What is the enigma of man's existence whitin this world?

- What should I know?
- What should I do ?
- What may ! wish and hope ?

These three interrogations would allow to the German thinker Emmanuel Kant to give a definition to mankind, all the Kantian philosophy is devoted to humankind who is upon all considerations and this is achieved with a non- egocentric mannes, but on the behalf of the entire humanity.

**Key words:** Mankind- humanity, lighting era -ethics-education-reason-liberty politics-peace-justice-religion-the devil- the good.

مقدمة:

إن في بدء ظهور المجتمعات البشرية على الأرض، حقق الإنسان تحولات ثلاثية، إنتقل من الطبيعة إلى الثقافة ومن العاطفة إلى المعرفة ومن التوحش إلى البشرية، إن للإنسان في حالته البدائية الأولى ملكة حيوية أو سمة تضطره إلى القيام بهذه التحولات الثلاثية الأبعاد، وينبغي لنا أن نفترض منذ البداية أن هذه السمة تنطوي على عناصر متناقضة كامنة تبدو كاستعدادات، بحيث أنها كانت طبيعية وفي الوقت نفسه ثقافية وعاطفية وفي الوقت ذاته عقلية، وحيوانية وفي الوقت نفسه بشرية.

كما ينبغي علينا أن نفترض أن هذا الانتقال من حالة إلى أخرى يمكن حدوثه حالما تصبح هذه السمة شعورية في عقل الإنسان وهذه السمة كما قرّر روسو (1712-1778 Jean Jaques Rousseau م) هي الشفقة التي تتبع من تقدير الإنسان لمشاعر الآخر لا بوصفه قريباً أو رفيقاً أو صديقاً أو مواطناً بل لأنه إنسان ذلك أن من لا يستطيع العقل ولا الشفقة من جرّهُ لمساعدة الآخرين فهو يعتبر بحق كائناً لا إنسانياً<sup>(2)</sup> ويرى أيضاً أن عاطفة، مشاعر الشفقة ينبغي أن تمتد إلى كل كائن حي (كالحيوانات، النباتات.....الخ).

وعلى هذه الصورة بدأ الإنسان الأول يشعر بحدسه وفطنته أنه مشابه للكائنات الحية الأخرى ولم يفارقه هذا الشعور حتى عندما اضطره تغيير مكان عيشه إلى ملائمة نفسه لأساليب جديدة للمعيشة والحياة، وأدت إلى إيقاف شعوره بذاتيته وشخصيته. نحن لا نعيش الآن في عصر التقبل السلبي للأمور بل في عصر التغيرات والعمل والعنف والفوضى.

ولقد أصبحت الخصومات البشرية أكثر وقوعاً و أوسع انتشاراً لشدة الاحتكاك والاختلاط الذي يقع بين مجتمعات تختلف كثيراً في درجات تطورها الاجتماعي والسياسي والاقتصادي، لذلك نحن بحاجة للرجوع إلى الإنسان وقدراته و خاصة إلى ذكائه لحل مشكلات العلاقات البشرية.

إن تحقيق هذا الهدف يستدعي تفحصاً جيداً لمقاييس القيم عندنا ومن بين هذه القيم: حرية للإنسان واستقلاله الذاتي، و لكن هذا غير كافٍ لأنه عليه بعد أن يتعلم كيف يمارس حريته واستقلاله ضمن حدود يفرضها السلم والتعاون، إضافة إلى انتشار التنوع الأخلاقي والاستعانة بجميع المواهب الموجودة تحت تصرف الإنسان<sup>(3)</sup>، لذلك فكل مرحلة من مراحل التفكير البشرية تدفع المفكرين بإصرار متزايد إلى الاهتمام بمشكلة الإنسان، لأن منذ نشأة هذا الكائن البشري وهو في بحث دائم من أجل معرفة الوجود والعالم، وبالتالي فالوجود الإنساني كان ولا يزال محور الفلسفة من حيث أن الفلسفة في صميمها سعي دائم من أجل تحديد مركز الإنسان في العالم وفهم موقفه من الوجود وسعيها من أجل تفهم حقيقة المصير البشري.

ولقد سعى المفكرون منذ القدم من أجل إيجاد جواب مقنع للسؤال: ماذا تعني الحياة الإنسانية؟ ما هي طبيعة الإنسان وعلاقاته بالعالم الخارجي وبنفسه والآخرين؟ ولماذا وجد في هذا العالم؟.

كذلك فإن المفكرين المعاصرين يحاولون إيجاد حل لإشكالية مصير الإنسان والحضارة الإنسانية في المستقبل ومن بين هؤلاء المفكرين الفيلسوف إيمانويل كانط (Emmanuel Kant 1724 - 1804 م). وقبل أن نبدأ بدراسة مفهوم الإنسان عند كانط سنحاول أن نتعرف على هذا المفهوم في الفلسفة اليونانية.

إن قضية نشأة الكائن البشري لعبت دوراً هاماً في حياة و أفعال الإنسان اليوناني، وقبل ذلك فالسوفسطائيون هم أول من نقلوا البحث المعرفي من عالم الوجود إلى عالم الإنسان، إنهم غيروا مجرى النظرة الفلسفية القديمة التي كانت تبحث في الوجود الخارجي إلى ربط هذه النظرة بالإنسان فجعلته مقياس الأشياء جميعاً، فالمعرفة عندهم نسبية، لأن مصدرها الحواس، لذلك أنكروا وجود حقائق موضوعية مطلقة في كل زمان ومكان. ورأوا أن كل ما يبدو للإنسان حقيقي بالنسبة له. وهكذا رفع بروتاغوراس ( 480- 410 ق.م) كبير السوفسطائيين شعاره " الإنسان مقياس الأشياء جميعاً" وهذا القول دليل على التأكيد المطلق للمبادئ الذاتية. ورد القيم إلى الإنسان وجعلها متغيرة ومتطورة،

فالإنسان مسؤول عن مصيره و أفعاله فلا شأن لإرادة الآلهة أو لإرادة سلطة أخرى في سعي الإنسان إلى تحقيق ما يراه حقاً أو عدلاً، وكانون بموقفهم هذا يمثلون النزعة الإنسانية من ناحية، كما كانوا من ناحية أخرى يمثلون عصر التنوير في حياة الفكر اليوناني<sup>(4)</sup>.

لكن ما كان يمكن أن يترك الأمر لهؤلاء السوفسطائيين دون رد فعل عنيف يتناسب مع قوة فعلهم وخطورته، وقد يمثل أول ردود الأفعال في شخصية سقراط، (Socrate، 469 ق.م - 399 ق.م) جاء ليعيد للإنسان اليوناني اتزانه ووجه الفلسفة إلى الإنسان لأنه هو الذي أنزل الفلسفة من السماء إلى الأرض، ومهمة الفلسفة بالنسبة له ليست في النظر إلى الطبيعة والعالم "اعرف نفسك بنفسك" فلا بد لكل إنسان أن يعود إلى ذاته حتى يكتشف بنفسه الحقيقة التي في داخله "إن سقراط هو الوحيد بين مفكري العصور القديمة الذي جعل من معرفة الذات الهدف الرئيسي لتعاليمه، والمبدأ الموجه لكل نشاطه، مع التوجه السقراطي لمعرفة الذات، تأخذ مسألة الإنسان " الأشياء الإنسانية" موضوع الفلسفة الأكبر منحي جديد في تاريخ الفكر النظري الإغريقي".<sup>(5)</sup>

ولقد دعا سقراط أيضاً إلى سيطرة العقل على دوافع الشهوة والميول والغرائز والسعادة تكون في حياة الاعتدال، ومتى عرف الإنسان ماهيته وأدرك خيره حصل عليه بالضرورة، وعلى الإنسان أن يعرف نفسه أولاً ثم وبعد ذلك ينتقل إلى معرفة العالم الخارجي، وبعد ذلك سوف يدرك الإنسان كيف يوفق بين مطالبه وبين ظروف معيشته.

كما أن سقراط يرى أن الإنسان يتميز بملكة التفكير والرائد في ذلك هو العقل الذي دفعه إلى الاجتماع بغيره حتى يتعاون معه ويشاركه في بناء الحياة الاجتماعية وهذا ما أدى إلى ظهور المجتمع المدني وفي هذا المعنى يقول في محاوره بروتاغوراس: " كان البشر في البدء يعيشون متفرقين فلم يكون هناك مدن، لهذا كانوا فريسة للحيوان المتوحش حيث كانوا أضعف منه من كل الأوجه ...، ذلك أنهم لم يكونوا حائزين على الفن السياسي، لهذا حاولوا أن يجتمعوا وأن يدافعوا على أنفسهم بتأسيس المدن".<sup>(6)</sup>

لقد تعرضنا إلى مفهوم الإنسان عند السوفسطائيين وأشهر فلاسفة اليونان وهو سقراط الذي سوف يكون له تأثير كبير على الفيلسوف إيمانويل كانط وخاصة فيما يتعلق بمعرفة الذات الإنسانية كأول خطوة للفلسفة وأهم خاصية للإنسان قبل أن يتعرف على الآخر والعالم الذي من حوله.

### مفهوم الإنسان عند كانط:

**1- عصر التنوير:** يتمثل عصر التنوير في ظهور أفكار جديدة مقارنة بالفترة التي سبقتها وقد تميزت بالنقد الجذري للأنماط الفكرية والسياسية والاجتماعية السائدة آنذاك، فمثلت بذلك قطيعة مع الماضي ودعوة إلى بناء مستقبل أفضل يكون فيه العقل الحاكم النهائي والسلطة الوحيدة في كل الأمور.

إن مهمة التنوير الأساسية لم تكن معرفة طبيعة الإنسان وإنما تغيير المجتمع من أجل تغيير سلوك الإنسان وتأسيسها على أسس عقلية ومادية، ولقد تعرض كانط إلى تعريف عصر التنوير في مقال له ما هو التنوير؟ سنة 1784م:

إن بلوغ الأنوار هو خروج الإنسان عن حالة القصور الذي هو مسؤول عنه، والذي يعني عجزه عن استعمال عقله دون إرشاد الغير وإن المرء نفسه مسؤول عن حالة القصور عندما يكون السبب في ذلك ليس نقصاً في العقل، بل نقصاً في الحزم والشجاعة في استعماله دون إرشاد الغير.<sup>(7)</sup>

تجراً أن تعرف كن جريئاً في استعمال عقلك أنت! ذلك شعار الأنوار.<sup>(8)</sup>

إن كانط يقصد من شعاره التنوير أن يكون للإنسان الشجاعة الكافية والجرأة الكافية على استخدام عقله بشكل مستقل، لأن الشرط الأساسي في نظره يكمن في الجرأة على استخدام الإنسان لعقله والخروج من قصوره العقلي، ولكن الإنسان لا يستطيع بلوغ هذه الحالة إلا بممارسة الحرية، بمعنى أنه لا حاجة لنشر الأنوار إلا إذا توفرت

الحرية عند الأفراد، بحيث يصحح كانط أن حرية المرء أن يستعمل عقله استعمالاً عمومياً في كل الحالات ويؤكد على قوله بما يلي " إن الاستعمال العمومي للعقل ينبغي أن يكون دائماً حرّاً وهو وحده القادر على نشر الأنوار بين الناس بينما الاستعمال الخاص قد يكون في العديد من الحالات محدوداً بشكل صارم دون أن يعوق ذلك بوجه خاص تقدم الأنوار" (9)

إن الاستعمال العمومي من قبل الإنسان لعقله هو أن يستعمله بوصفه عالماً أمام الجمهور بأكمله، أما الاستعمال الخاص للعقل فهو ذلك الاستعمال الذي يمارس فيه الإنسان مسؤوليته أو الوظيفة التي اسندت إليه بوصفه مواطناً.

إن التنوير سمح لكانط بأن يرتقي بالعقل كدرجة عليا للمعرفة وبذلك فالعقل وسيلة لتطوير المعرفة الإنسانية سواء كانت نظرية أو عملية، وبذلك أكد لنا كانط أن العقل قادر على تطوير المجتمع وترقيته والسير به نحو الأفضل.

إن كانط في تحليله لعصر التنوير بيّن لنا أيضاً أن الإصلاح المتعلّق بنمط التفكير عند الإنسان أفضل من الثورة ذلك أن الثورة تؤدي إلى الإطاحة بالاستبداد الشخصي والاضطهاد القائم على التعطش إلى المال والهيمنة ولكن لن تؤدي أبداً إلى إصلاح حقيقي لنمط التفكير. (10)

إن التنوير عند كانط يعتبر قبل كل شيء قرن إنساني ظهر فيه حركة أوروبية تحلت فيه إرادة مجموعة من المفكرين حاولوا محاربة الجهل والظلامية والأحكام المسبقة والنزعة الشككية، إذ أعداء التنوير عارضوا بشدة حركة التعليم، الثقافة، تطوير العلوم والعقل، ولكل الفلاسفة وضّحوا لهؤلاء أن الإنسان يجب أن يفارق الأنوار بالظلمات والمعرفة بالجهل لنفهم ما نقصده باستقلالية العقل وتطور المعرفة من أجل الحضارة ومحاولة الدفاع عن مبادئها مثل: ( التسامح، الحرية والمساواة). (11)

**التصور الكانطي للعقل:**

أراد كانط أن يضع نظرية جديدة للعقل الإنساني، ولكي نفهمها يجب أن نعرض بالتفصيل لقوى العقل، فالعقل عنده يتضمن ثلاث قوى رئيسية (الإدراك وفعل الإرادة والخيال)، فقد وضع مشروعه النقدي الذي يشمل جميع ميادين المعرفة الإنسانية بوجه عام (العلم، الأخلاق، الفن، الجمال)، ومن ثمّ مختلف ميادين الفلسفة (الوجود، المعرفة، القيم) بوجه عام، لقد طرح كانط في كتابه **نقد العقل الخالص** (1781 م) الأسئلة النقدية الثلاث: ماذا يمكنني أن أعرف؟ ماذا يمكنني أن أفعل؟ ماذا يمكنني أن آمل؟ هي حسب كانط المشكلات التي يعالجها العقل، إنها تمثل على التعاقب: مشكلة المعرفة والمشكلة الخلقية والمشكلة الدينية.

**تأسيس ميتافيزيقا الأخلاق** عند كانط له هدفاً رئيسياً تنتمي إليه الأسئلة النقدية الثلاث على الترتيب، معرفة الإنسان في المشكلة الأولى تتعلق **بالطبيعة**، المشكلة الثانية تتعلق بالشخصية وحرية الإنسان والثالثة تتعلق بمشكلة اللاهوت، هذه المشاكل الثلاثة تحدد الإنسان ليس بصفته كائنًا طبيعيًا ولكن باعتباره مواطنًا من العالم. (12)

إنه يشكل موضوع الفلسفة ذات بعد كوني وسياسي في نفس الوقت يعرف المجال الفلسفي الحقيقي كما صرّح بذلك كانط " مجال الفلسفة حسب هذا التعريف (كوني سياسي) يؤدي بنا إلى الأسئلة التالية: ما الذي يمكنني أن أعرفه؟ ما الذي يمكنني أن أعمله؟ ما الذي يمكنني أن آمله؟ ما هو الإنسان؟ السؤال الأخير تجيب عنه **الأنثروبولوجيا**" (13).

وقد استنتج في أواخر حياته أن الأسئلة الثلاثة الأولى إنما يمكن ردها إلى السؤال الرابع، وهذا يؤكد على أن الإنسان هو جوهر فلسفة كانط والمركز الذي تدور حوله. والأنثروبولوجيا عند كانط هي علم الطبيعة الإنسانية كما تقدمها لنا التجربة وكما تظهر في التاريخ، وهي إما أنثروبولوجيا نظرية أو عملية، فالعملية تدرس الطبيعة الإنسانية في علاقتها بغاياتها الرئيسية وهي: (السعادة والمهارة والحكمة) ومحاضراته في الأنثروبولوجيا كانت مقصورة على هذا النوع العملي الذي يبحث في الملكات الإنسانية

من حيث قدرتها على تحقيق سعادة الإنسان وتنمية مهارته العملية عن طريق التربية والتهذيب، إنها التحديد الأخلاقي للإرادة، أي أنها بمعناها الواضح تتعلق بموضوعات أفعال الإنسان بوجه عام.<sup>(14)</sup>

إن طبيعة الإنسان تتمثل في كونه كائنا عاقلا متناهيا ولا ينفي كونه حيوانا وهذا لا ينقص من قيمته شيئا، فالإنسان حيوان عاقل أي يجمع بين العقلانية والحيوانية، يقول كانط في كتابه **نقد العقل العملي**: "إن كل ما يمكن أن يعرفه الإنسان ويعمله مرتبط بالطبيعة البشرية التي فيها العقلاني مشروط ومرتبطة بالحيواني والعكس أيضا، و إلا لكان الإنسان مجرد حيوان أو مجرد إله".<sup>(15)</sup>

### الأخلاق والتربية عند كانط:

أ- الأخلاق: إن كانط في مشروعه الأخلاقي يعلن بكل تفاؤل عن التقدم الإنساني كما فعل قبل ذلك في مؤلفه **نقد العقل الخالص**، يعلن عليه أيضا في مجال الأخلاق، لكننا يجب أن نعترف أنه لا يكون هناك تقدم عند الإنسان بدون (إنسان) ويجب ألا نتجاهل النتائج المترتبة عن ذلك مفهوم حقيقي وضروري ومكيف لديه علاقة مباشرة بهذا التقدم، إنه الأخلاق.<sup>(16)</sup>

إن الأخلاق وسيلة لاحترام القيم الإنسانية، إن الإنسان يعتبر موجودا أخلاقيا أنه كائن عاقل يملك من العقل والإرادة ما يستطيع معه تجاوز مستوى الغريزة والتسامي إلى مستوى السلوك الأخلاقي الحر، فالإنسان حيوان أخلاقي لأنه كائن حر، وربما كانت الحرية هي القوة العظمى للحياة البشرية كلها، ولكنه في الوقت نفسه الخطر الأعظم الذي يتهدها باستمرار، وإنه لا من طبيعة الإنسان أن يحي دائما على هذا الخطر، ولكن هذا نفسه هو دعامة حياته الأخلاقية، لأنه لو لاه لما كان الإنسان كائنا أخلاقيا.

لقد أقام كانط نظريته الأخلاقية على أساس الإرادة الخيرة بحيث يقول: " من بين الأمور التي يمكن حصرها في هذا العالم أو خارجه لا يوجد شيء يمكن عده خيرا على وجه الإطلاق ودون قيد اللهم إلا شيء واحد هو: الإرادة الخيرة.<sup>(17)</sup> لكن الإرادة الخيرة عند كانط شاملة مستقلة وحرّة، فردية أي متحدة بحساسية، لذلك فهي ملتزمة باحترام قانون الواجب.

إن الواجب هو عصب الأخلاق، لأنه الشعور بالالتزام باتجاه القيم وتجسيد السلوك المؤدي إلى تحقيق الغايات الأخلاقية و الدافع الباطن إلى تنفيذ ما تقضي به الأخلاق " فالواجب هو ضرورة القيام بالفعل عن احترام للقانون".<sup>(18)</sup> وقد قسم كانط الواجب إلى نوعين:

**أ- واجبات إتجاه الذات:** إن الأفعال الإنسانية لا تكون خيرة إلا إذا صدرت عن واجب، وليس بغية تحقيق مصلحة شخصية ومنه كانت محافظة الإنسان على حياته واجب وحفظ كرامة الإنسانية في شخصه الخاص لذلك لابد أن يتمسك بالكرامة الإنسانية التي اعتبرها كانط من أهم مميزاته وصفاته التي لابد عليه الحفاظ عليها بحيث يقول في هذا المعنى: " تتمثل هذه الواجبات في امتلاك المرء احساس داخلي معين بالكرامة يجعل الإنسان أنبل من سائر المخلوقات جميعا".<sup>(19)</sup>

**ب- واجبات اتجاه الآخرين:** يصرّح كانط أنه لابد من الحرص على ممارسة الإنسان لواجباته اتجاه الآخرين ويتم تعويد الإنسان منذ صغره على ذلك، فالإنسان الذي يحسن إلى الغير رغم ما يشعر به من همومه الذاتية التي تقضي على كل مشاركة وجدانية للآخرين فإن تصرفه هذا يصدر عن شعور بالواجب.

## 2- تربية الإنسان عند كانط:

لقد اهتم الفيلسوف إيمانويل كانط بمسألة التربية إيمانا منه بأهمية التربية في حياة الإنسان ويعتبر كتاب تأملات في التربية خلاصة فلسفة كانط في التربية، بحيث عبّر

عن هذا الإهتمام بقوله " لا يستطيع الإنسان أن يصير إنسانا إلا بالتربية، فهو ليس سوى ما تصنع به التربية". (20)

إن التربية ارتبطت بالتنوير عند كانط، لأن بلوغ الإنسان لحظة الأنوار لا يتوقف على إرادته فحسب، بل إن هذه النتيجة تتوقف على نوعية التربية التي تلقاها الإنسان. والتربية التي يدعو إليها كانط لا تهتم ولا تتعلق بفرد واحد وإنما تتعلق بتربية الإنسانية جمعاء، لأنه كان يدعو دائما إلى تأسيس نظرية كونية تتضمن أبعاد قيمة إنسانية، إن التربية التي يدعو إليها كانط أخلاقية بالدرجة الأولى، إنه يؤكد على أن هدف التربية التي يجب أن نقدمها للإنسان ينبغي أن تكون أصيلة للوصول إلى مستوى الحياة الروحية و حفاظه على القيم الإنسانية الكبرى. (21)

كما أن التربية عند الفيلسوف إيمانويل كانط تعمل على تنمية وترقية وتفعيل البذور الإنسانية التي تجعل من الإنسان فردا متحضرا يتميز بالثقافة والأخلاق وبالتالي يشكّل فعل التربية واجب الوجود، يمكننا القول أن التربية عند كانط تحمل صيغة إنسانية لأنها تنطلق من الإنسان فتنتقله من الطبيعة الغريزية إلى حالة التحضر والثقافة، وبالتالي نستنتج أن التربية في الأخير **خاصية إنسانية** والدليل على ذلك ما يقوله في كتابه: **تأملات في التربية**: " الإنسان هو المخلوق الوحيد الذي يجب تربيته ونقصد فعلا بالتربية الرعاية والانضباط والتعليم المقترن بالتكوين، ومن هذه الزوايا الثلاث، يكون الإنسان رضيعا، وتلميذا وطالبا". (22)

بالنسبة لكانط الإنسان هو الكائن الوحيد الذي نستطيع تربيته فلا يمكن الحديث عن إنسانية الإنسان من دون التربية وهذا ما يعني أن التربية هي الوسيلة التي يكسب بها الإنسان إنسانيته.

**في فلسفة حقوق الإنسان و الحرية عند كانط:**

## 1- في فلسفة حقوق الإنسان:

إن كانط في فلسفته السياسة يظهر لنا بضرورة التحسن والتطور الأخلاقي نحو السلام الدائم وهو ليس واقعا موجودا بالفعل وإنما هو مثل أعلى، ويمكن أن يوجد بفضل جهود الإرادة الحرة للإنسان وتطورها لتحقيق استقلاليتها وتحقيق الخير العام عن طريق الحق الأول للإنسان وهو الحرية، فهي مفتاح تحقيق السلام في المجتمع للدولة الواحدة وبين الدول المختلفة، والوعي بالسلام وبضرورته الأخلاقية من خلال إرادة الناس في استرجاع كرامتهم وحريتهم المسلوبة، لذلك فالإنسان بحاجة إلى تأسيس حقوق معينة لأنها أداة نضال سياسي ضد مظاهر الاستبداد ومن أجل الدفاع عن الحقوق الفردية ضد تعسف الدولة والسلطات المركزية ومن أجل إنشاء دولة القانون والحقوق.

إن النزعة الإنسانية من أهم ركائز منظومة حقوق الإنسان لأنها تتضمن وتؤسس لتصور الإنسان كفاعل قانوني أي كصاحب حق وكفاعل سياسي وكمواطن تشريعي سواء تعلق الأمر بالذات الفردية أو بالذات الجماعية.

عند الحديث عن الأصول النظرية لحقوق الإنسان، يذكر لنا إيمانويل كانط في كثير من الأحيان باعتباره من الفلاسفة الغربيين الرواد الذين قدّموا في مجال الأخلاق وفلسفة الحق، كما ساهم في تأسيس منظومة حقوق الإنسان كما نعرفها حاليا، وقد قدّم لنا مجموعة من المبادئ الأساسية والجليلة ومن بينها:

**أولا:** إعلائه من شأن قيمة مبدأ " حرية إرادة الإنسان " وإعطاءه هذا المبدأ الأولوية المطلقة سواء في مجال الأخلاق أو في مجال التشريع.

**ثانيا:** في دفاعه عن مبدأ " الكرامة الإنسانية " الذي حظي بأفضلية كبيرة في مجال فلسفة حقوق الإنسان، **ثالثا:** كما ساهم في إنشاء " دستور عالمي " يكون من مهامه تنظيم العلاقات بين الأمم والشعوب وضبطها وصياغة مدينة عالمية للحقوق الكونية.<sup>(23)</sup>

تأسس فكرة حقوق الإنسان انطلاقاً من السؤال " ما الإنسان " ومعناه الإجابة عن السؤال تعريف الإنسان فالإنسان في فلسفة الأنوار عند كانط هو كائن متميز بخاصيتي (العقل والحرية).

فالإنسان هو كائن عقلائي وبالتالي فهو مدعو لممارسة حرية التفكير وانسجام معارفه دون قيادة الغير .

كثير من الباحثين المهتمين بفلسفة الحق عند كانط يجدون في مشروع السلام الدائم مجموعة من الأفكار يعتبرونها بمثابة إرهابيات رائدة لفكرة حقوق الإنسان ومن تلك الأفكار ثمة واحدة وردت ضمن المادة النهائية الثالثة وقد عدّت مشهورة لكثرة ما يستشهد بها الفكرة تقول: " إن جميع شعوب المعمور تشارك في حظيرة مجتمع عالمي بدرجات متفاوتة، وهذا المجتمع يتسع ويكبر باستمرار إلى حد أن انتهاك حرمة الحق في بقعة ما من هذا العالم يمكن أن يكون له وقع وصدى في أجزاء أخرى منه <sup>(24)</sup>، وهذا يدل على أن فكرة " حقوق كئيّة وعالمية" تستطيع أن ترقى بها إلى مستوى حقوق عامة للبشرية جمعاء ويجعل منها سبيلا لتحقيق السلام الدائم.

هكذا نجد أن كانط كان من بين الأوائل الذين تبنا فكرة حقوق الإنسان في كثير من أفكاره، ومن أهم هذه الحقوق: حق احترام الإنسان أينما سافر وارتحل ومعناه أنه من حق الإنسان اللجوء إلى بلد غير بلده الأصلي، ويمكننا تلخيص هذه الحقوق في حق الحرية والكرامة الإنسانية بمعنى احترام إنسانية الإنسان لذاته، ونقصد بها أخلاقيا التعامل مع الإنسان كغاية وليس كوسيلة.

## 2- في الحرية عند كانط:

إن فكرة الحرية تحتل الصدارة في الفلسفة الكانطية، فهي تضمن وحدة وتماسك المذهب النقدي لكانط، لقد وجدنا أن فلسفة كانط تمنح للحرية عدة مفاهيم زيادة إن أخذنا بعين الاعتبار كل النصوص التي كتبها كانط نجد أنها تعطي معاني متعددة لكي يصل إلى إعطاء معنى موحد ويمنح لها تخصصا ودورا واحدا.

إن الحرية أولاً وقبل كل شيء حق طبيعي يميّز كل إنسان والحرية ثانياً فعل أصلي مؤسس للدولة والحرية ثالثاً هي الشريك الأساسي الذي يغذي مختلف مكونات المجال العمومي للدولة ( السياسة، الدين، الفكر ... الخ).

تنطلق ميتافيزيقا الحق الكانطية من اعتبار الحرية مبدأ لكل إنسانية " فالحرية هي ذلك الحق الأصلي الوحيد الذي ينتمي إلى كل إنسان بحكم إنسانيته"<sup>(25)</sup>، وكل ما تقتضيه هذه الحرية داخل الدولة من مساواة واستقلال ذاتي للفرد اتجاه الغير وحرية التفكير والتعبير والاعتقاد وما إلى ذلك ينبغي أن يندرج ضمن حق الإنسان في الحرية متمثلة كمبدأ أصلي للإنسانية.

إن كانط يصرّح في كتابه تأسيس ميتافيزيقا الأخلاق، أن الحرية هي خاصية جميع الكائنات العاقلة، إذ أنه بما أن الأخلاقية لا يصلح قانوناً لها إلا من حيث كونها كائنات عاقلة، فينبغي لها كذلك أن تكون صالحة لجميع الكائنات العاقلة، ولما كانت هذه الأخيرة من الواجب أن تستمد من خاصية الحرية وحدها، بذلك نصل إلى إثبات أمر مهم وهو: أننا من الواجب كذلك أن نثبت أن الحرية خاصية تتصف بها إرادة جميع الكائنات العاقلة.<sup>(26)</sup>

إن كل كائن لا يمكنه أن يفعل فعله إلاّ تحت تأثير فكرة الحرية فهو من وجهة النظر العملية كائن حر حقاً.

كما يذهب كانط إلى أن الحرية هي إحدى مسلمات العقل العملي تلك المسلمات هي: الحرية، وخلود النفس، ووجود الله" إن كانط ينسب إلى العقل العملي القدرة على تحديد الإرادة في استقلال تام عند كلّ عملية طبيعية، ومن ثم فإنه يرى أن العقل العملي يعيّن موضوعه الخاص ألا وهو الفعل الحرّ، لأن العقل النظري يعجز تماماً في البرهنة عليها بذلك علينا أن نسلم أو نفترض أن الحرية يتميز بها الإنسان لكونه كائن عاقل.

إن كانط ربما كان من أعمق الفلاسفة فهما للحرية، بحيث يجب أن نفهمها بطريقة موحدة متماسكة في ضوء الفلسفة النقدية الكانطية بتسلسل كل تعريف لها من حدود العقل الخالص إلى حدود السياسة، إنها تشكل كلاً متناسقاً وكل مفاهيم الحرية تتأسس على استقلال الإرادة الإنسانية وأن الحرية خاصية جميع الكائنات العاقلة.

## في السياسة والدين عند كانط:

### 1- السياسة عند كانط:

إن الفعل السياسي و المشاكل التي تصدر عنه كانت محل اهتمام الفلاسفة وقلّ من لم يتطرق إليها وكانط له وجهات نظر في هذا المجال بما أنه يتحدث عن (الدولة، الحرب، السلام). نظرية الحق والقانون في كتابين رئيسيين **ميتافيزقا الأخلاق ومشروع السلام الدائم**.

إن النظرية الخلقية للواجب تستلزم ضرورة نظرية في القانون (الحق droit). وفلسفة الأخلاق بما أنها فلسفة في الواجب تحيلنا مباشرة إلى فلسفة الحق وهذا يدل على أن كانط ربط بين السياسة والأخلاق، إن كانط كان يؤمن بالطبيعة البشرية وقدرتها للوصول يوماً إلى عالم مسالم قائم على الحق والعدل والقانون الدولي بل كان يعتقد أن السلام الأبدي الشامل بين الأمم أمر ممكن يشترط أن ينشر نور المعرفة في أوساط البشرية كلها.

إن القانون الدولي الذي من شأنه أن يكمل الوضع القانوني على سطح الأرض من حيث هو تنويع لسلام دائم يشمل العالم من أقصاه إلى أدناه، هذا ما استطاع كانط أن يقدمه لنا في كتابه **مشروع السلام الدائم**، فقد اقترح الطريقة التي يتم بها إحلال سلام يشمل الأرض بكاملها.

يصرّح كانط إن الحاجة إلى وضع السلم بين الناس ليست هي التي تضبط سلوك البشر وفقاً للقوانين، بل إن القوانين الأخلاقية الموجودة فينا قبلها في العقل العملي هي

التي يلزم عنها وجود السلام في المجتمع، وضرورة تحوّل المجتمع من الحالة الطبيعية إلى الحالة المدنية القائمة على الحق المدني، الحالة الأولى إن لم تكن مبدئياً حالة حرب فهي إمكانية حرب بحكم شروط الرغبة وتقابل الحريات ويسبب إمكانية الحق الطبيعي الأول أي الحرية<sup>(27)</sup>.

إن كانط في فلسفته السياسية يظهر لنا الوعي بضرورة التحسن وتطور الأخلاقي نحو السلام الدائم وليس واقع موجوداً بالفعل وإنما هو مثل أعلى، ويمكن أن يوجد بفضل جهود الإرادة الخيرة للإنسان وتطورها باستمرار لتحقيق استقلاليتها ولتحقيق الخير العام عن طريق الحق الأول للإنسان وهو الحرية، فهي مفتاح تحقيق السلام في المجتمع الدولة الواحدة وبين الدول المختلفة.

إذن في الأخير مسألة السلام والخير في العالم تتوقف على مجهود النفس البشرية وعلى وعيها الباطني بواجباتها وبحريتها وعدم خضوعها لأي سلطة خارجية وكل قسر خارجي، ولا يخضع إلاّ لسلطة النفس والإلزام الذاتي .

## 2- الدين عند كانط:

لتحديد مفهوم الدين عند كانط لابد من ربطه بالأخلاق، ذلك أن الأخلاق تقودنا حتماً إلى الدين، وعلى هذا النحو تتسع الأخلاق لتصبح فكرة مشروع أخلاقي عظيم قدير خارج الإنسان.<sup>(28)</sup>

الدين يقوم في معرفة كل واجباتنا من حيث هي أوامر إلهية أو هو الإيمان الذي يجعل الجوهري في كل عبادة الله يقوم في أخلاقية الإنسان، ومن هنا يمكن أن ننتع الدين عند كانط بأنه " دين أخلاقي " .

إن الفلسفة الكانطية قد شاءت أن تقيم الأخلاق كلها على مبدأ " استقلال الإرادة"، وليس بدعاً أن نرى كانط يرفض كل نزعة فلسفية تقيم الأخلاق على السلطة الإلهية، ما دام من المستحيل أن<sup>(29)</sup> يخضع القانون الأخلاقي لأي سلطة خارجية تغدو حدود الإرادة البشرية وهذا هو السبب في أن كانط يرفض تأسيس الأخلاق على الدين بينما نراه العكس، إلى أن الدين نفسه لا يمكن أن يقوم إلاّ على الأخلاق.

والواقع أن حاجة العقل العملية إلى النور الهادئ الوحيد الذي يستطيع أن يرشدنا في متاهة الأفكار وبالتالي فإنها الدعامة الوحيدة الممكنة لإقامة إيمان عقلي، وحيث يؤسس كانط الدين على دعامة الأخلاق فإنه يؤسسه في الوقت نفسه على دعامة العقل، وإن كان فيلسوفنا سمي هذا النوع من الإيمان الإيمان العقلي.

### 3- الاستعداد الأصيل للشر والخير في الطبيعة الإنسانية:

حدد كانط الاستعدادين الأصليين للخير و الشر في الطبيعة الإنسانية، ويبدأ بالأول فيحدد استعدادات الإنسان من حيث الغاية:

1- استعداده - من حيث هو كائن حي للحيوانية.

2- استعداده - من حيث هو كائن حي وعاقل - للإنسانية.

3- استعداده - من حيث هو كائن عاقل ومسؤول للشخصية.

أما استعداد الإنسان للحيوانية يمكن أن ندرجه تحت العنوان العام، لحب الذات المادي، أي الذي لا ينطوي على أي عقل.

والاستعدادات للإنسانية يمكن أن تدرج تحت عنوان عام هو حب الذات العادي المصحوب بالمقارنة، مما يستدعي قسما من العقل، وذلك بأن لا يعتبر الإنسان نفسه سعيدا أو شقيا إلا بالمقارنة مع غيره من الناس.

أما الاستعداد للشخصية فهو الاستعداد للشعور باحترام القانون الأخلاقي من حيث هو دافع كافي للحرية، وكل هذه الاستعدادات ليست فقط خيرة بالسلب من حيث أنه لا تتعارض مع القانون الأخلاقي بل هي أيضا استعدادات نحو الخير، لأنها تعين على تحقيقه وهي أصيلة لأنها تؤلف جزء من إمكانيات الطبيعة الإنسانية.

### 4- الميل الأصيل إلى الشر في الطبيعة الإنسانية:

إن فلسفة كانط في الدين يسودها اعتقاده بأن العالم شرّ بطبعه وأن في الطبيعة الإنسانية شرّا أصيلا، وهو يبدأ القسم الأول من كتابه الدين في حدود العقل وحده

بتوكيد هذا المعنى " أما أن العالم شرّ فتلك شكوى قديمة قدم التاريخ، بل قدم الشعر نفسه، وهو أقدم من التاريخ، إذن في مقابل الاستعداد للخير في الطبيعة الإنسانية، يقوم الميل إلى الشر فيها، ويقصد بالميل الأساس الذاتي لإمكان النزوع أو الشهوة من حيث هو أكبر عارض ممكن للإنسانية بوجه عام".<sup>(30)</sup>

ويمكن أن نميز ثلاث درجات مختلفة لهذا الميل:

أولاً: وبصورة عامة ضعف القلب الإنساني حيث يتعلق الأمر بالإمثال للقواعد المتخذة أو ضعف الطبيعة الإنسانية.<sup>(31)</sup>

ثانياً: الميل إلى خلط الدوافع الأخلاقية بالدوافع الأخلاقية حتى ولم يتم ذلك باسم قواعد الخير - أي النجاسة (Impureté).<sup>(32)</sup>

ثالثاً: للميل إلى اتخاذ قواعد سيئة، أعني شرّ الطبيعة الإنسانية أو القلب الإنساني (La méchanceté de la nature humaine)

### الخاتمة:

إن الأسئلة التي صاغها كانط فيلسوف الأنوار سميت بالأسئلة الانتصارية للذات المتعالية الحديثة: ماذا يمكنني أن أعرف؟ " ماذا يجب عليّ أن أفعل؟ " ماذا يحق لي أن آمل؟ " وأخيراً " ما هو الإنسان؟ " أليست هذه الأسئلة هي الملامح الجوهرية للعصر " التي أشار إليها هابرماس (Jurgen Habermas 1929 م) يبدو أنه من المفيد أن نقرأ أسئلة كانط الأربعة يوصفها الملامح المقومة لفكرة الحداثة.

السؤال الأول يقصد به كانط أن العلم هو كل إمكان المعرفة الإنسانية، والتقنية والثقافة هما الوجهان الأخيران للفعل البشري، والمعيش الفني هو حدود التجربة الإستيطيقية وإزاحة الألوهية من العالم هي الوجه العلماني المتبقي من الرجاء.

إن السؤال الكانطي الرابع " ما هو الإنسان؟ " قد وجد بذلك المضمون الأنثروبولوجي الذي كان يبحث عنه.

ومع هذا يتفق الكثير على الاعتراف بأن مسألة الإنسان كانت في صلب الفلسفة الكانطية وأن هذه يمكن تعريفها بوصفها استئنفا جذريا أو إحياء لمقولة سقراط

" اعرف نفسك" الشروع مجددا في أكثر المهام صعوبة " مهمة معرفة الذات " كما نقرأ في مقدمة الطبعة الأولى من **نقد العقل الخالص** ونقرأ في بداية **أنثروبولوجيا** " يهدف التقدم المحرز عليه في الثقافة والذي يربي به الإنسان نفسه، إلى وضع هذه المعارف والمهارات المحصل عليها بهذه الصفة رهن استعمال العالم، ولكن الأهم في هذا العالم يمكن أن تكون هذه المعارف و المهارات محل تطبيقه هو الإنسان لأن الإنسان غاية نفسه الأخيرة ". (33)

لقد ميّز كانط بين نوعين من الأنثروبولوجيا، الأنثروبولوجيا الفسيولوجية التي تتعلق بما تصنعه الطبيعة بالبشر والأنثروبولوجيا العملية التي تعين ما يفعله أو يستطيع أو يجب أن يفعله الإنسان بنفسه باعتباره كائنا ذات نشاط حر وفي المشروع الذي تحدث عليه كانط عن عصر التنوير في الجواب عن السؤال ما الأنوار؟

يرى كانط أنه يتعين على الفلسفة أن تلي انشغال تحرير الإنسان، يتعلق الأمر بنقل الإنسان من طبيعة إنسانية خاضعة إلى طبيعة إنسانية حرة حقاً، تتمثل مهمة الفيلسوف في تحرير الإنسانية من الأوصياء عليها، بمنح كل واحد القدرة على التفكير بنفسه. (34) فإرادة تحرير الإنسان نجدها لدى سقراط وديكارت ولدى معظم الفلاسفة الكبار، غير أنه لم يتم قبل كانط تعريفها بمثل هذه الصفة الأصلية والجذرية، ويتعلق الأمر بالنسبة إلى كانط باختراع الإنسان وهذا بتحقيق ذاته أخيراً: معرفة ما الإنسان أخيراً. نقصد به معرفة قدراته الحقيقية في الميادين المختلفة التي يبذل فيها نشاطه: العلم، وما وراء الطبيعة، والدين، والفن... الخ. فينبغي البدء بفحص قدرات الإنسان وفي مقدمتها العقل.

وأخيراً إن محاولة كانط الفلسفية مأخوذة في مجموعها، هي محاولة عقلانية نقدية تطرح أسئلة الشرط البشري الأساسية التي لا يمكن لأحد أن يظل إزاءها لا مبالياً: ماذا يمكنني أن أعرف؟ ماذا عليّ أن أفعل؟ ما الذي يمكنني أن أمله؟

أسئلة تقول حسب كانط نفسه، إلى هذا السؤال: ما الإنسان؟ وعلينا أن نتساءل لماذا تأخر كانط في صياغة السؤال الرابع ما هو الإنسان؟ كانط يجيب ويؤكد على صعوبة "معرفة الإنسان وهذا في كتابه الأنثروبولوجيا، بسبب أن الإنسان ليس موضوعاً فقط بل هو " مواطن عالمي " (Un citoyen du monde)، وأن معرفة العلم واستعمال العالم عبارتان هما من حيث الدلالة متباعدتان بعض التباعد وحيث لا تفعل الأولى سوى فهم اللغة بوصفها فرجة، تكون الثانية مقاسمة لهذه اللعبة، إن الإنسان لا نقبل أن يكون "فرجة"، (Un spectacle) نفهم من خارج إنه في ماهيته (مقاسمة) (Un partage) للعبة المعرفة من الداخل. من أجل ذلك تأخر كانط في اعتبار السؤال " ما هو الإنسان؟" أحد المصالح الأساسية للعقل.<sup>(35)</sup>

وفي النهاية يمكننا القول أن كانط نجح في تدعيم القيم الأساسية المكونة للشخصية الإنسانية من الناحية: المعرفية والأخلاقية والدينية والتربوية والسياسية وبرهن لنا من خلال فلسفته ما هو الإنسان؟

وكيف يجب أن يكون؟ وخاصة فيما يتعلق بحرية الإنسان واستقلاله الذاتي، والإيمان بالقدرة الإنسانية على التفكير في مختلف ميادين الحياة الإنسانية بالاعتماد على العقل بالدرجة الأولى كشرط أساسي لتحرير الإنسان وتحقيق ذاته في المجتمع الذي يعيش فيه انطلاقاً من معرفة نفسه كما دعى إلى ذلك سقراط من قبل، ورفع من شأن الإنسان وإنسانيته من خلال مجموعة من القيم من بينها: (العقل، الأخلاق، التربية، الإرادة، الحرية، الإيمان والسلام) وما أوجنا لهذه المبادئ في عصرنا الحالي الذي تكاد أن تنعدم فيه القيم الإنسانية، بحيث فقد الإنسان إنسانيته بسبب سعيه وراء تحقيق رغباته وإشباع غرائزه واتخاذ المنفعة كغاية في حد ذاتها، الأمر الذي أدى إلى طغيان الجانب المادي على الجانب الإنساني وظهور العنف كسلوك يلجأ إليه الإنسان للوصول إلى أهدافه بدلاً من نشر ثقافة السلم والتعايش مع الآخر والتفتح على الحضارات الأخرى للخروج من صراع الحضارات إلى حوار الحضارات.

## الهوامش:

- (1) - إيمانويل كانط، نقد العقل العلمي، ترجمة غانم هنا (بيروت: المنظمة العربية للكتاب، 2008 م) ص.13.
- (2) - هوركميرماكس و أدورنو، ثيودور، جدل التنوير شذرات فلسفية ترجمة جورج كتورة ط1 (بيروت: دار الكتاب المتحدة، 2006م) ص121.
- (3) - رالف يارتون بري، إنسانية الإنسان، ترجمة سلمى خضراء الجيوسي (بيروت: مكتبة المعارف، 1961 م) ص، ص 21، 22.
- (4) - محمد مهران رشوان، تطور الفكر الأخلاقي في الفلسفة الغربية (القاهرة: دار قباء للطباعة و النشر والتوزيع، 1998م) ص51.
- (5) - بيتوكاريس كيسيديس، سقراط (مسألة الجدل) ترجمة هلال السهيل ط1 (بيروت: دار القارابي، 1977م) ص.167.
- (6) - أفلاطون، في السوفسطائيين و التربية (محاورة بروتاغوراس) ترجمة عزت قربي (القاهرة: دار قباء للطباعة و النشر، 2001 م) ص.91.
- (7) - إيمانويل كانط، جواب على السؤال ماهي الأنوار؟ ترجمة محمود بن جماعة (تونس: دار محمد علي للنشر، 2005 م) ص85.
- (8) - المصدر نفسه الصفحة نفسها.
- (9) - المصدر نفسه ص88.
- (10) - المصدر نفسه ص 87.
- (11) - Emmanuel Kant, Qu'est ce que les lumières (Paris : Editions Larousse, 2013) p.18
- (12) - Heidegger, Kant et le problème de la métaphysique. Trad.A. dewaelhens et W.Biemel (paris : Gallimard 1993) p.263
- (13) - Ibid.
- (14) - إيمانويل كانط، تأسيس ميتافيزيقا الأخلاق، ترجمة عبد الغفار مكاوي (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب 1980 م) ص.6.
- (15) - إيمانويل كانط، نقد العقل العملي، ترجمة غانم هانا، ط1 (لبنان: المنظمة العربية للترجمة، 2008 م) ص 20.
- (16) - Alexis , philonenko , L'œuvre de Kant (paris : J.vrin , 1972) p.92.
- (17) - إيمانويل كانط، تأسيس ميتافيزيقا الأخلاق، ص17.
- (18) - المصدر نفسه، ص 51.
- (19) - إيمانويل كانط، تأملات في التربية، ترجمة محمود بن جماعة، ط1 (تونس: دار محمد علي للطباعة و النشر، 2015) ص 69.
- (20) - المصدر نفسه ص 14.
- (21) - روني أوير، التربية العامة، ترجمة عبد الله الدام، ط7 (بيروت: دار العلم للملايين، 1991) ص2.
- (22) - إيمانويل كانط، تأملات في التربية، ص11.
- (23) - محمد المصباحي، فلسفة الحق: كانط و الفلسفة المعاصرة، ط1 (الرباط: كلية الآداب و العلوم الإنسانية، 2007 م) ص.22.

(24)- Emmanuel Kant, projet de paix perpétuelle, Trad de J.Giblin, Vrin ( Edition bilingue, 1999) p.33.

(25)- Kant, la métaphysique des mœurs, Doctrine du droit, Trad. Joelle et Olivier Masson ( Paris : Gallimard, 1986) p.487.

(26)- إيمانويل كانط، تأسيس ميتافيزيقا الأخلاق ص108.

(27)- Kant, Projet de paix perpétuelle, p.13.

(28)- Kant, la religion dans les limites de la simple raison, Trad. J.Giblin ( Paris : J.Vrin, 1992) p.24.

(29)- Ibid, p.23.

(30)- Ibid, pp.27,48.

(31)- Ibid, p.49.

(32)- Ibid.

(33)- Jean, Ferari, les Sources Françaises de la Philosophie de Kant ( paris : librairie Klincksieck, 1979) p.364.

(34)- أنطوان سيق، مجلة أيس: المفردة القديمة والطموحات الفكرية الحديثة إيمانويل كانط فيلسوف العقل و السلام، العدد 1 جوان 2005 م. ص.29.

(35)- أحمد عبد الحليم عطية، كانط و أنطولوجيا العصر ( بيروت: دار القارابي 2010 م) ص.195.